

الزكاة ودورها في محاربة الفقر والبطالة بين المحلية والعالمية

Local & Global Zakat Funds' Roles
vs. Poverty & Unemployment



الدكتور سامر مظهر قنطقجي

Samer Kantakji, PhD in Accountancy

www.kantakji.com

الحلقة المفرغة للفقير



المحور الثاني

الضرائب

الضرائب تلعب دوراً سلبياً
في تكريس الفقر

المحور الأول

الصدقات

الزكاة تلعب دوراً إيجابياً
في حلّ مشكلة الفقر



تمويل التنمية المستدامة

هيئة الأمم المتحدة ومؤتمر الأرض ١٩٩٢

هدف إلى دراسة المشكلات والمخاطر البيئية ومعالجتها لإصلاح ما أفسده الإنسان في هذا الكوكب بتصرفاته غير الرشيدة من هدر للموارد الطبيعية وتلويث للبيئة.

وتلخصت أهدافه بضرورة إيجاد تعاون دولي (بسبب عجز أية دولة عن تحقيق ذلك بمفردها) للوصول إلى التوازن المنشود في:

إشباع الحاجات الأساسية

تحسين مستوى معيشة المجتمعات

حماية وإدارة الأنظمة البيئية

{ جاءت هذه الإشكالات متزامنة مع سيطرة الحضارة الغربية... }

بينما لم يشهد التاريخ بوقائعه وسجلاته ذلك في ظل ريادة الحضارة الإسلامية التي استمرت لأكثر من عشرة قرون.

فأي تقنية استخدمتها الحضارة الإسلامية؟
وهل يمكن إعادة استخدامها ثانية؟



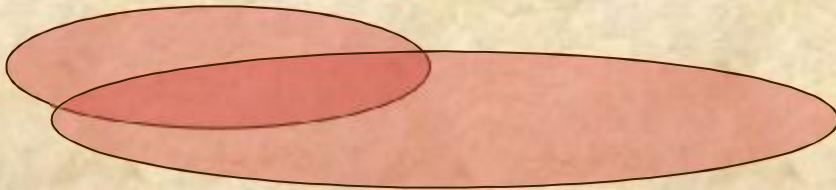
المحور الأول

الصدقات

تعتبر الصدقات عدلاً اجتماعياً بين من يملك ومن لا يملك، فهي بمثابة تحويلٍ مستمرٍّ لضمان اجتماعيٍّ لا يتطلب مشاركةً براتبٍ أو بمنظمةٍ، بل هو حقٌّ لكلِّ محتاجٍ.

وهي نوعان:

١. صدقات إجبارية
٢. صدقات اختيارية



أنواعها

اختيارية

- النفقة على الأقارب
- التبرعات
- الوقف الخيري
- الأضحية
- القرض الحسن

إجبارية

- الزكاة
- الكفارات
- النذور
- دية القتل الخطأ
- النفقة على الأرحام
- التوظيف على بيت المال

طرق سدادها

عتق رقبة

سداد جسدي
كالصيام

سداد نقدي
كالمال وما في حكمه

سداد عيني
كالطعام والكساء

الصدقات تلبى الحاجات الأساسية لأنها

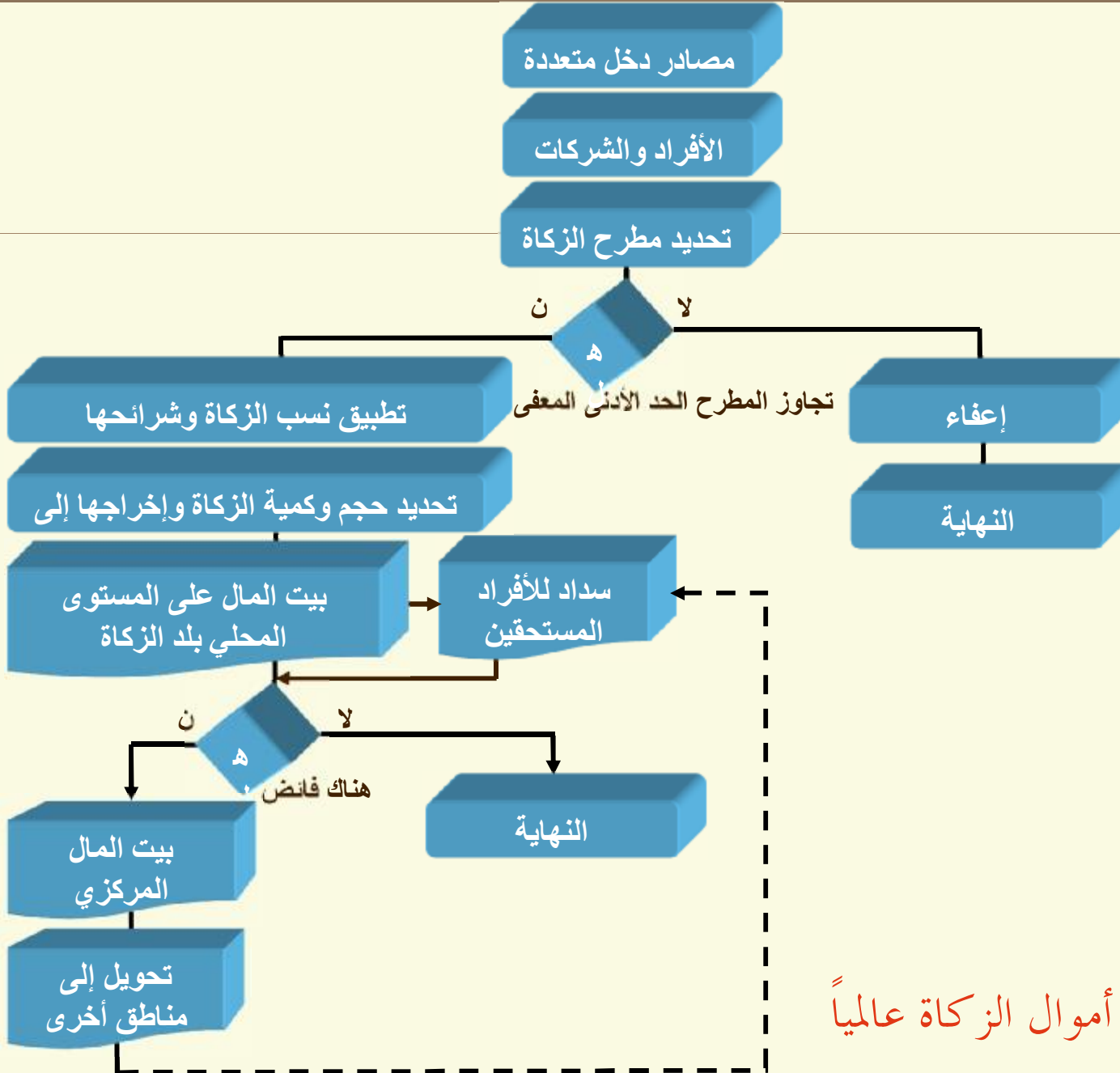
- P ترفع سلّم الحاجات.
- P تجعل الطلب الكلي أكثر فاعلية.
- P تزيد التكافل والتعاقد والتماسك بين الناس.
- P أما عتق الرقبة، فهي بمثابة ضمان أو فتح باب لاستعداد حرية الناس فيما لو فقدوها أحد لسبب أو لأخر.

أهميتها

4 **نفسياً:** تؤدي إلى مزيد من الدعم النفسي (السيكولوجي) للفقير والمسكين ومن في حكمهما من مستحقي الزكاة من خلال الشعور بالتآخي والتكافل.

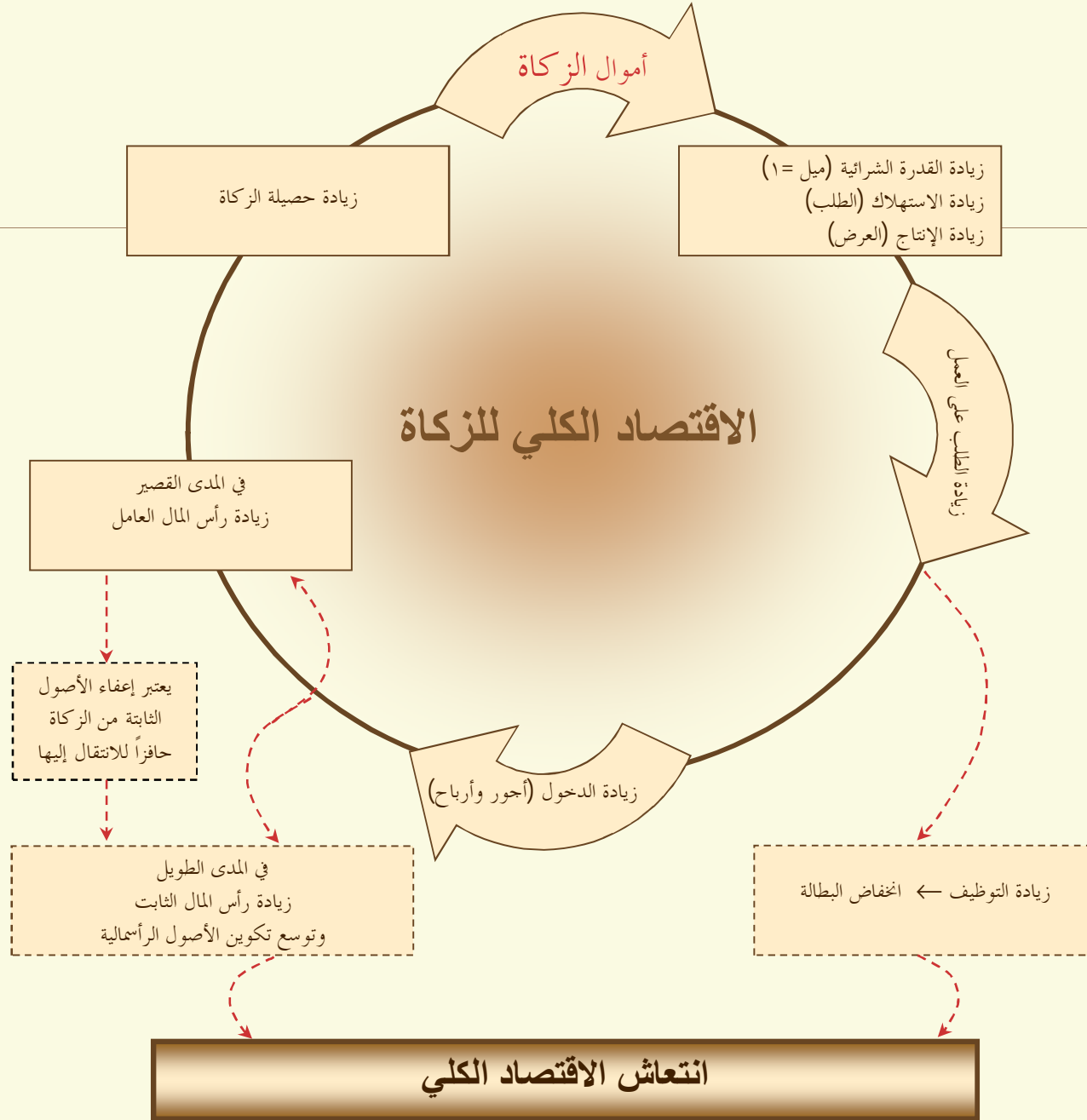
4 **اقتصادياً:** تؤدي إلى زيادة الطلب الكلي ورفع سلم الحاجات، وهي مفاهيم معاكسة للربا وبديل عنها، لقوله تعالى (يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ) [سورة البقرة: ٢٧٦].

4 **اجتماعياً:** تؤدي إلى زيادة الأمن فلا حاجة للسرقة وللاحتياي وللغش، وتؤدي إلى مزيد من الاستقرار لانتشار التكافل والتضامن والتماسك بين أفراد المجتمع.



دورة أموال الزكاة عالمياً

الاقتصاد الكلي للزكاة



المحور الثاني

الزكاة والضرائب (دراسة مقارنة)

المحور الثاني

الزكاة والضرائب (دراسة مقارنة)

لا ضرائب في الشريعة الإسلامية

- وضعت الشريعة الإسلامية الضوابط العامة لأول سوق أقامه رسول الله e في المدينة المنورة في أول دولة إسلامية في التاريخ البشري فقال: «هذا سوقكم فلا يُنتقص ولا يُضربن عليه خراج»
- كما أوضح e ذلك جلياً بقوله: «لا يدخل صاحب مكس الجنة»
وقوله: «صاحب المكس في النار».

متى تفرض الضرائب؟

تفرض الضرائب في الفقه الإسلامي في حالة واحدة لقوله **e**: «**إِنَّ فِي الْمَالِ لَحَقًّا سَوِيًّا**» **الزكاة**. وضابط ذلك حسب ما ذكره الشاطبي بالتوظيف على بيت المال وهو «الاستقراض في الأزمات إنما يكون حيث يرجى لبيت المال دخل يُنتظر، وأما إذا لم ينتظر شيء، وضعفت وجوه الدخل بحيث لا يغني، فلا بد من جريان حكم التوظيف»، وعليه فيشترط لفرض الضرائب:

q أن تكون الأمة قد أصابتها جائحة.

q عدم وجود ما يكفي في بيت المال.

q أن يُفرض على الأغنياء فقط دون الفقراء.

ولقد طبق عمر الفاروق **t** المكوس على تجار البلاد المحاربة من باب المعاملة بالمثل عندما علم أنهم قد فرضوا ذلك على تجار المسلمين .

والأسئلة المطروحة في هذه الحالة

- 4 ماذا تحاول منظمة التجارة العالمية WTO أن تسعى إليه؟ ألا تسعى إلى خفض الضرائب إلى أقل حد ممكن؟ بل وتعدُّ إلغائها كلياً يُشكل حالة مثالية؟
- 4 لماذا يتباهى مرشحو الرئاسة في جميع الدول بطرح شعار خفض الضرائب في برامجهم الانتخابية بغية التميّز؟
- 4 لماذا تلجأ الدول إلى المناطق الحرة؟ أليس لإيجاد بقع جغرافية خالية من الضرائب بأدنى رسوم ممكنة لتشجيع الاستثمار؟

الدور الاجتماعي للزكاة

إن الزكاة ليست بديلاً عن إيرادات الدولة العامة وهي تختلف عن الضريبة من حيث مفهومها الشرعي، فمثلاً:

4 الزكاة تكليف مالي على الأغنياء لصالح الفقراء، بينما الضريبة هي تكليف مالي على كل مكتسب دون النظر إلى وضعه.

4 إن نسب الزكاة ومصارفها محددة شرعاً، وهي ليست عبئاً على الربح وإنما هي توزيع له، ولا يجوز نقل عبئها إلى الآخرين لأنها حق شرعي في رقبة المزكي.

4 إن الزكاة أخف حملاً على المال فهي جزء يسير إذا ما قورنت بالضرائب التي تفرضها التشريعات الوضعية.

4 تتصرف الحكومات بحصيلة الضرائب حسب ما تراه، بينما حصيلة الزكاة توجه نحو مصارفها المحددة.

4 لا يجوز تكليف الفقير مالياً في أي حال من الأحوال، إلا إذا ملك حدَّ النصاب، وانطبقت عليه باقي الشروط المذكورة سابقاً.

النموذج الرياضي للزكاة

فئة الفقراء	فئة الأغنياء	الفئة	100	حجم العينة
80%	20%	نسبة من العينة	2.50%	معدل الزكاة
1,000	10,000	لثروة/الدخل السنوي	5.00%	معدل النمو
			2,500	الحد الأدنى للزكاة
متوسط دخل الفرد من فئة ب بعد استلام الزكاة	إجمالي دخول الفقراء فئة ب بعد استلام الزكاة	الزكاة المدفوعة من الفئة أ ٢,٥%	إجمالي ثروة الأغنياء الفئة أ	الفترة
1,063	85,000	5,000	200,000	السنة ١
1,181	94,500	5,250	210,000	السنة ٢
1,309	104,738	5,513	220,500	السنة ٣
1,447	115,763	5,788	231,525	السنة ٤
1,595	127,628	6,078	243,101	السنة ٥
1,755	140,391	6,381	255,256	السنة ٦
1,926	154,111	6,700	268,019	السنة ٧
2,111	168,852	7,036	281,420	السنة ٨
2,309	184,682	7,387	295,491	السنة ٩
2,521	201,673	7,757	310,266	السنة ١٠

الزكاة والضريبة

فريضة مالية

الضريبة

هي أداة جباية الأموال العامة
وتوزيع الأعباء العامة بصورة عادلة

بين المواطنين

مطارحها ومصارفها
تتحدد طبقاً لنظرية النفقات

الزكاة

هي إعادة توزيع هادئ للشروات
لأنها حوالات

من الأغنياء للفقراء

مطارحها ومصارفها
محددة من الله تعالى

أخيراً فإن حل مشكلة الفقر وربيتها البطالة يكمن في

أولاً: عودة الزكاة إلى دورها العالمي

ثانياً: إحياء وتفعيل مؤسسة الزكاة وربطها بالجمعيات الخيرية

ثالثاً: إلغاء الضرائب بأنواعها أو الحد منها على أقل تقدير

نشكر اهتمامكم

لمزيد من المعلومات

www.kantakji.com